الصناعة التقليدية بالجنوب و دورها في بناء معالم التنمية المحلية "دراسة على عينة من النساء الحرفيات بمدينة بسكرة"

اللقب و الاسم: فرنان مجيد/العوني نور الهدى
الوظيفة: استاذ محاضر (أ)/ استاذ محاضر (ب).
الرتبة: تأهيل جامعي /دكتوراه.
المؤسسة: جامعة اكلي محند البويرة/ جامعة محمد خيضر بسكرة..

ملخص المداخلة:

لقد حاولت هذه الدراسة تقصي الصناعة التقليدية بالجنوب و دورها في بناء معالم التنمية المحلية ، باعتبار ان قطاع الصناعة التقليدية قطاع هام للترويج السياحي المحلي و الوطني. حيث انه قطاع متعدد ومتشعب النشاطات والفروع،وله علاقات عديدة مع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الأخرى. فهي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تساهم في خلق العديد من مناصب العمل بالمنطقة، لأنها نشاط يعتمد على اليد العاملة الحرفية بالدرجة الاولى،. و لقد استخدمنا في دراستنا هذه المنهج الوصفي التحليلي، معتمدين على وسائل البحث التالية:الملاحظة الأولية- الدراسة الاستطلاعية – استمارة استبيان.

و توصلت الدراسة الى ان المرأة بفعل عملها في مجال الصناعة التقليدية، تمكنت من زيادة مشاركتها في قطاع الاقتصاد والارتقاء بالصناعة التقليدية و اعادة احيائها وفق ما يتماشى مع العصر الراهن محافظة على معالمها الاصلية. كما اكدت الدراسة على اعتبار نشاط المرأة في قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الخاصة كأداة لتمكينها اقتصاديا و اجتماعيا و نفسيا، بالإضافة الى ايصال ابداعاتها في مجال الصناعة التقليدية الى الوطنية و الدولية من خلال ما تعرضه بكل احترافية و ابتكار.

الكلمات الدالة: الصناعة التقليدية- الجنوب- التنمية المحلية التراثية.

Summary of Intervention:

This study has attempted to explore the traditionalindustry in the south and itsrole in building monuments of local heritagedevelopment, as the traditionalindustryis an important sector for local and national tourism promotion. It is a multi-and cross-section of activities and branches, and has new relationshipswithothereconomic, social and cultural sectors. directly or indirectly, theycontribute to the creation of manyemployment positions in the area where the facilities, touristvehicles or ancillaryfacilitiesoriginate. Becauseitis an activitythat relies primarily on the craftworkforce, attention to the local traditionalindustry drives it to promote and developtourism areas to wintourists, becausetourismprovidesopportunities to exchange

knowledge, tastes and the arts whileensuringthatadvances and artistic and civilizationaladvancementcantakeadvantage of the national economy. Crafts and hobbies play an important role in tourismbecausetheybringsignificantincomes by selling antiques and souvenirs made by artisans. In ourstudy, we have usedthisanalytical descriptive approach, relying on the followingmeans of research: preliminary observation--exploratorystudy--questionnaire form.
The results of the studyrevealed the importance of the traditionalindustry in the south and itsrole in building the contours of local heritagedevelopment, as well as the role of traditional industries in publicizing the south, earningtourists and investing capital human, as well as the role of professionals in thisfield in the promotion and promotion of the tourismsector, the studyalsoemphasized the impact of the good investment of human capital, competencies and skills in promotingtourism in southernAlgeria. Hence the interest in thistopic and the attempt to uncoversome of its aspects.
Functionwords: **Traditionalindustry-south-heritage local development**.

مقدمة:

تعتبر الصناعة التقليدية صناعة محلية و تصديرية و ذلك لما تزخر به الجزائر من تراث محلي ووطني، مما يجعلها قطاعا اقتصاديا هاما في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية.اذ أبدع سكان الجنوب في العديد من المصنوعات اليدوية التقليدية والشعبية .فالصناعة التقليدية تمثل عنصر من عناصر التراث و العادات و التقاليد ورموز المنطقة و التي تمثل بدورها احد قواعد ارساء التنمية الاقتصادية وهذا بتشجيع الصناعة التقليدية و التنمية المحلية و الموروث الثقافي.و بالتالي قطاع الصناعة التقليدية يكتسي أهمية كبيرة في زيادة الدخل الوطني.

١- الاشكالية:

تعد السياحة واحدة من أكبر الصناعات نموًا، وإتاحة لفرص التشغيل للأيادي العاملة، وهدفًا لتحقيق برامج التنمية الاقتصادية، بالإضافة إلى ذلك فهي تهم أطرافًا كثيرةً بما فيها مؤسسات القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية.ومن هنا جاء الاهتمام بقطاع الصناعة التقليدية للمحافظة عليها و احيائها و تطويرها بما يتماشى مع الاوضاع الراهنة، وعلى الرغم من الأهمية المتزايدة لهذا القطاع إلا أنّ الواقع السياحي في الجزائر لم يرتقي بعد، إذ لم يرق هذا القطاع إلى المستوى المطلوب الذي يكفل الوصول إلى الأهداف المرجوة منه، وبقيت إنجازاته جد محدودة بالرغم من الجهود المبذولة من طرف الدولة و الحرفيين الذين يمتلكون مهارات عالية، إذا ما قورنت ببقية القطاعات المروجة للسياحة، فحجم الاستثمارات التي خصصت لهذا القطاع، تعتبر ضعيفة مقارنة بكبر مساحة الجزائر و بما في ذلك الجنوب الجزائري الذي يتميز بشساعة المساحة والطبيعة الخاصة التي تمكنه من استقطاب اكبر عدد من السواح سواء

على المستوى الداخلي او الخارجي، و تلعب المرأة الحرفية الركيزة الاساسية لهذا القطاع لما لها من امكانيات و قدرات صناعية و حرفية، بحيث تتمتع اعمالها في هذا المجال بالدقة و الجودة و الكفاءة مما يمكنها من منافسة العديد من القطاعات، و بالتالي ابراز دور الصناعة التقليدية في السياحة المحلية.. وعليه، تحاول هذه الدراسة تحليل الإشكالية التالية:**ما هو دور الصناعة التقليدية بالجنوب في بناء معالم التنمية المحلية التراثية؟.**

٢- فرضيات الدراسة:

- **الفرضية العامة:**

للصناعة التقليدية بالجنوب دور في بناء معالم التنمية المحلية التراثية.

- **الفرضيات الجزئية:**

من خلال الفرضية العامة تم اشتقاق فرضيتين كالتالي:

- اعتماد الصناعة التقليدية على المرأة الحرفية بالجنوب و التي تستقطبها الصناعة اليدوية و تبرع فيها مما يمكنها من المساهمة في التنمية المحلية التراثية.
- مشاركة المرأة الحرفية في المعارض المحلية و الوطنية لتعزيز التراث التقليدي و الصناعة التقليدية و التعريف بالمنتوج و تنميته.
-

٣- اهمية الدراسة:

وتتمثل أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على موضوع في غاية الأهمية، ألا وهو الصناعة التقليدية بالجنوب و دورها في بناء معالم التنمية المحلية التراثية، بينما تهدف الدراسة إلى تحليل دور هذا القطاع الهام في التنمية، من خلال عرض مسيرتهبمدينة بسكرة و اهم الانجازات في هذا القطاع من طرف عينة الدراسة و هي الحرفيات، و بالتالي الاستراتيجيات المبرمجة لاستغلال هاته الثروة البشرية، ثم تسليط الضوء على دور الصناعة التقليدية في التنمية المحليةبالجنوب، خاصةً في ظل الالتفاتة الأخيرة لهذا القطاع من قبل الدولة للنهوض به و تنميته و تطويره لأنه عامل مهم في التنمية.

٤- مفاهيم الدراسة:

أ- الصناعة التقليدية:

❖ **تعريف منظمة اليونسكو** :

قدمت منظمة الأمم المتحدة " اليونسكو " سنة ١٩٩٧، تعريفا للصناعة التقليدية كما يلي: تعتبر المنتوجات تقليدية إذا كانت مصنوعة من طرف الحرفيين يدويا، و/أو عن طريق مساعدة آلة يدوية أو حتى آلة ميكانيكية، بشرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي المركب

الأكثر أهمية في المنتوج النهائي، تنتج هذه المواد بدون تحديد في الكمية، وباستعمال مواد أولية مستخرجة من موارد طبيعية دائمة. إن الطبيعة الخاصة للمنتوجات التقليدية، تتمخض من خصائصها المختلفة، والتي تجعلها ذات أهمية استعمالية، تجميلية، فنية، إبداعية وثقافية، ما يجعل المنتج التقليدي يجمع بين الناحيةالاجتماعية والاقتصادية على حدسواء .(١)

❖ **تعريف المجلس العالمي للصناعة التقليدية** :

أعطى المجلس العالمي أربع تقسيمات للصناعة التقليدية ، وعرف كل مجموعة على حدى:

-**الإبداعات ذات الطابع الفني للحرفيين**: وهي أنشطة تتعلق بمواد منتجة لها محتوى إبداعي، وتستعمل مهارات وتقنيات مرتفعة جدا .

- **الفنون الشعبية والفلكلورية**: وهي كل التعابير المستوحاة من الثقافات المحلية والوطنية، والمواد الاستعمالية او التزيينية، والتي تعكس نظرة مشتركة للحياة، وتتطلب درجة عالية من الكفاءة والتقنيات اليدوية .

-**الصناعة التقليدية ما قبل التصنيع**: وهي ورشات لإنتاج المواد المستوحاة من التقاليد ومهارات الفنون الشعبية، ولكنها مصنوعة يدويا وبكميات كبيرة، وعندما تكثف هذه الطريقة إلى حدالوصول إلى توسيع تقسيم العمل، لا تعتبر آنذاك مواد للصناعة التقليدية، ولكن منتوجات مصنوعة بالسلسلة، وتحمل ذوقا محليا وموجهة إلى السوق الواسع .

- **الإنتاج الصناعي**: وهو يخص كل نماذج الصناعات التقليدية أو المواد المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية وبكميات كبيرة.

❖ **التعريف الجزائري للصناعة التقليدية** :

تم تعريف الصناعة التقليدية في الجزائر بمقتضى الأمر رقم (٠١-٩٦) الصادر في ١٠ 1996 جانفي، الذي يحدد القواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف وقد عرفها هذا الأخير في المادتين ٥ و٦ كما يلي " :الصناعة التقليدية والحرف هي نشاط إنتاج أو إبداع، أو تحويل، أو ترميم فني، أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي، ويمارس بصفة دائمة ورئيسية، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي، ويكون هذا النشاط إما فردي، أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية أو ضمن مقاولة للصناعة التقليدية.(٢)

ب- **الجنوب"التعريف بمدينة بسكرة":**

مدينة بسكرة وهي ولاية تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن عاصمة البلاد ب:٤٠٠ كم ، وتقدر المساحة الاجمالية لولاية بسكرة ب: ٢١٦٧١ كم مربع. وتضم ٣٣ بلدية، موزعة على ١٢ دائرة ادارية يقطنها ٦٣٣٢٣٤ ألف نسمة وبكثافة سكانية بمعدل ساكن لكل كلم، وتعتبر همزة وصل بين الشمال والجنوب، وهي من أكبر الولايات الجنوبية. تشتهر المنطقة بالفلاحة و هي منطقة فلاحية بامتياز اذ نجد معظم سكانها يجدن الاعمال الفلاحية، اذ تعتبر مصدر رزق لهم. و ثاني انتاج بالمدينة هو الصناعة و البناء، فيما يخص الصناعة يهتم

قاطنو المنطقة بالصناعة التقليدية خاصة المتعلقة بالتراث التقليدي و الذي يعنى بالنسيج و اللباس التقليدي الخاص بالمنطقة بالإضافة الى الاكلات المشهورة بها و التي تختص بها كل نساء المنطقة لأنها اصل تقاليدها و عاداتها.(٣)

ج-التنمية المحلية التراثية:

❖ مفهوم التنمية:

لغة هي: النمو وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان آخر.

اصطلاحاً هي: عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكميّة ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلميّة لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكوميّة والشعبية. (٤)

يمكن القول ان التنمية ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل، وما تصل إليه من حسن لاستغلال الطاقات التي تتوفّر لديها، والموجودة والكامنة وتوظيفها للأفضل. كاستغلال المورد البشري في مجال الصناعة التقليدية في تحقيق تنمية محلية.

٥- الجانب النظري للدراسة:

أ- السياحة بالجنوب:

تحتل ولاية بسكرة مكانة مرموقة على عديد الاصعدة و لا سيما في المجال السياحي، نظرا لموقعها الاستراتيجي المتميز من جهة وما تكتنزه من مقومات سياحية مختلفة طبيعية، ثقافية، دينية وحموية من جهة اخرى، ما جعلها مقصدا للسياح المحليين و الاجانب و هدفا للمستثمرين في هذا القطاع، و الذي سجل قفزة نوعية بالولاية، من حيث انجاز العديد من هياكل الاستقبال بطاقات متنوعة تلبية لطلبات السياح المختلفة.(٥)

ب- الصناعة التقليدية بالجنوب:

تشرف غرفة الصناعة التقليدية على المنتوج التقليدي بمدينة بسكرة و خاصة الانتاج المحلي، حيث تعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي و تجاري و تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلال المالي، تعد منتدى لتمثيل المهن الحرفية و تمثل الشريك الامثل للسلطات المحلية و الوطنية في كل الميادين التي تعني بتنمية قطاع الصناعة التقليدية و الحرف. نشأت بموجب المرسوم التنفيذي رقم ٩٧/١٠٠ المؤرخ في: ٢٩-٠٣-١٩٩٧. و بدأت نشاطها شهر فيفري ١٩٩٨ ضمت اقاليم بسكرة و الوادي الى غاية ٢١-١٢-٢٠٠٤.(٦)

❖ مهامها:

- مسك سجل الصناعة التقليدية و الحرف و تسييره.
- ترقية قطاع الصناعة التقليدية و تطويره.
- نشر و توزيع الوثائق و المجلات و الاشرطة.

- اقتراح برامج تنمية نشاطات الصناعة التقليدية.
- التكوين و تحسين المستوى و تجديد المعلومات.
- انشاء مؤسسات خاصة بالتكوين و التسويق.

ت- الانتاج المحلي:

يعتبر نظام الانتاج المحلي عبارة عن سلسلة مترابطة من الصناعات ذات العلاقة سواء من حيث مدخلات الانتاج او التكنولوجيا المستخدمة او المستهلكين او قنوات التوزيع او حتى المهارات المطلوبة. و يرتبط بفكرة التعاون و التنسيق بين عناصر السلسة المختلفة، في مقابل النظرة التقليدية للصناعة و المتمثلة في القطاع الذي يشمل جميع الصناعات ذات الانتاج النهائي المتشابه، و المرتبط غالبا بالتنسيق و التعاون بين المتنافسين و المطالبة الدائمة بالدعم و الحماية الحكومية.(٧)

يعتبر نظام الانتاج المحلي سياسة لحماية الصناعة التقليدية و استثمار الموارد البشرية في الترويج للسياحة بالجنوب و خاصة مدينة بسكرة، حيث تمكن من توفير كل الظروف الامكانيات للعمل و التنافس بكل مصداقية، و بالتالي توفير متطلبات السياح و تحسين نوعية الخدمات و اتقان المنتوجات اليدوية و التقليدية و الحرفية خاصة.

ث- أهداف تنمية الحرف التقليدية في الجنوب الجزائري .

نقصد بالتنمية الارتفاع بالمستوى عامه بمنهج يخدم الفرد ويكون له مردود عليه، وتنمية الحرف تستدعيالارتفاع بمستوى الحرفي وبمستوى الخامة وجودتها وبمستوى المنتج وترويجه وفتح أسواق له.و تتعدد أهداف التنمية فهيإما:(٨)

أهداف اقتصادية: رفع مستوى الدخل القومي.

أهداف اجتماعية: تهدف للمشاركة في حل مشاكل البطالة والاستفادة من قدرات الشباب، للبدء في معالجة التهميش المجتمعي لسكان الجنوب.

أهدافثقافية:المحافظة على الفنون اليدوية وتشكيلاتها المرتبطة بهوية الصعيد الثقافية.

٦-الجانب الميداني:

أ- المنهج:

تم اختيار المنهج الوصفي في هذا البحث لملائمته موضوع الدراسة. ويعرف على أنه كل استقصاء ينصب على أي ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين الظواهر التعليمية أو النفسية أو الاجتماعية الأخرى، وهو عبارة عن مسح شامل للظواهر الموجودة في جماعة معينة، وفي مكان معين ووقت محدد بحيث يقوم الباحث بكشف ووصف الأوضاع القائمة من خلال البيانات الميدانية التي تم جمعها.(٩)

ج-أدوات البحث ووسائله:

من أجل الوصول إلى حلول لإشكالية البحث المطروحة، لزمنا تطبيق أنجع الطرق، وذلك من خلال الدراسة والتدقيق، وهذا باستخدام الأدوات التالية :

❖ الدراسة الاستطلاعية:

قمنا بإجراء دراسة استطلاعية على غرفة الصناعات التقليدية و الحرف بمدينة بسكرة، و كذا بورشات عمل النساء الحرفيات.

❖ الملاحظة:

تعتبر الملاحظة من بين أقدم وسائل جمع البيانات والمعلومات الخاصة بظاهرة ما، ويمكن القول بأنها عبارة عن عملية مراقبة أو مشاهدة لسلوك الظواهر والمشكلات والأحداث ومكوناتها المادية والبيئية ومتابعة سيرها واتجاهاتها وعلاقتها بأسلوب علمي منظم ومخطط وهادف بقصد التفسير وتحديد العلاقة بين المتغيرات والتنبؤ بسلوك الظاهرة وتوجيهيها لخدمة أغراض الإنسان واحتياجاته.

ولقد استعملنا الملاحظة من خلال متابعة أنشطة الجمعيات و الحرفيين ضمن مجالات أنشطتهم، وبالأخص في جانب الاحتراف و خدمة الصناعة التقليدية و كيفية المساهمة في التنمية، ثم انطلاقنا من خلال تلك الملاحظة إلى صياغة إشكالية تتعلق بكيفية استثمار المنتوج التقليدي الوطني في التنمية المحلية التراثية و ترقية الصناعة التقليدية التي تعد دعامة من دعائم السياحة.

ب. المقابلة:

تم إجراء مقابلة مع النساء العاملات اللائي يملكن محلات خاصة بهن في مجال الخياطة- صناعة الحلويات- اعداد الاكل الشعبي في اطار مؤسساتهم الخاصة، وقمنا بطرح أسئلة مفتوحة بالأسلوب الموجه إلى المستجوب بغية الوصول إلى حقائق والتأكد من المعلومات المحصل عليها. (١٠)

❖ عينة البحث:

لا تعتبر العينة جيدة إلا إذا كانت ممثلة لجميع صفات المجتمع الأصلي الذي انبثقت منه حتى يصبح اشتقاقا صحيحا وإن أخطائنا في حكمنا على صفات الأصل (١١)، حيث أن أي دراسة لمجتمع أو ظاهرة اجتماعية تعتمد أساسا على التقنياتالمأخوذة من المجتمع إذ أنه بدون عينة لا نستطيع دراسة أي مشكلة اجتماعية أو تربوية ذلك لأن العينة هي المنبع للمعلومات التي نريد أن نعرفها أو الأسباب التي نحاول التعرف عليها.

خصائص العينة: تم اختيار أفراد العينة بشكل قصدي، بحيث يجب أن يكن نساء عاملات في اطار الصناعة التقليدية يمتلكن محلات خاصة ضمن التخصصات التالية: الحلويات التقليدية-

الخياطة التقليدية- الاكل الشعبي و التقليدي وبلغ العدد الإجمالي للعينة حوالي ٣٨٧ امرأة عاملة.

❖ **المعالجة الإحصائية:**

أ. **المتوسط الحسابي:** و لقد تم استخدام المتوسط الحسابي في الحسابات لهذه الدراسة و هو يبين درجة إجماع عناصر المجموع حول نقطة واحدة و التي تدور حول دور الصناعة التقليدية بالجنوب في التنمية المحلية التراثية، و درجة التمركز حول السبب الذي أدى إلى تحديد هذا التأثير و ذلك حسب العبارات التي بنيت عليها استمارة المقابلة (١٢)، و يعرف المتوسط الحسابي على انه مجموع القيم على عددها. و يتجسد وفق القانون التالي: $\frac{\text{التكراراتمجموع}}{\text{عدد الخيارات}}$

ب. **النسبة المئوية:** كما تم استخدام النسبة المؤية و التي هي إحدى الطرق الإحصائية، اعتمدت في الدراسة على القاعدة الثلاثية للنسبة المؤية و ذلك لتحليل المعطيات العددية و التي تدل عن التكرارات. **النسبة المؤية** = $\frac{\text{التكرار}\times 100}{\text{مجموع التكرارات}}$

٧- عرض وتحليل النتائج:

❖ **تحليل و تفسير الفرضية الاولى:**

جدول رقم: ٠١

يمثل الصناعات التقليدية التي تستقطب النساء .

الحرفة	عدد النساء	النسبة%
خياطة الالبسة التقليدية	١٨٧	%٤٨,٣٢
الحلويات التقليدية	١٣٢	%٣٤,١٠
الاكل الشعبي	٦٨	%١٧,٥٧
المجموع	٣٨٧	100%

المصدر: غرفة الصناعة التقليدية و الحرف بمدينة بسكرة افريل ٢٠١٧.

من الجدول رقم ٠١ يلاحظ ان عينة الدراسة تتجه نحو الحرف التقليدية التي تكمل دورها الطبيعي، حيث نسبة ٤٨,٣٢% يعملن في مجال خياطة الالبسة التقليدية، و٣٤,١٠%مما يعملن في صناعة الحلويات التقليدية، اما باقي النسبة وهي ١٧,٥٧% ممن يعملن في صناعة الاكل الشعبي. وخلال اجراء المقابلةعند زيارة المبحوثات في اماكن عملهن لاحظن حبهن و شغفهن بهاته المهن و التي يرون انها امتداد لدورهن التقليدي بالمنزل حيث لا تجد في ممارسته اي

صعوبة بالعكس فهي تتقنه بمهارة،فالحرف التقليدية الموروثة تمثل في نظرهن مجموع الخبرات التي ورثنها عن اسرهم.بحيث تعتمد على الإلمام بتقنيات يدوية وتشكيلات متميزة فرضتها الخامة والبيئة المحيطة بها، وهذه التشكيلات المصنوعة من خامات البيئة والمعالجة بطريقة يدوية تخضع لمجتمعاتها، بما تفرزه من ثقافات تحمل علامات و رموز هي رواسب لأزمان كانت فيها تلك العلامات محور رئيسي في أعراف و معتقدات و ممارسات المجتمع و تعد الحرف التقليدية في الجنوب انعكاسا لكل العصور والحضارات التي نشأت على ضفتي النهر، لنجد الرموز والأشكال هي خلاصة كل مكان استقرت فيه معرفة. ليصبح لهذه الرموز دلالتها المقروءة ووظيفتها التي استطاعت المرأة الحرفية صياغتها في منتوجها وجذب عواطف المشاهدين لها و إيجاد وظيفة جمالية لها أيضا، ليصبح الجمال الوجداني مرتبطاً بوظيفة المنتج الأساسية كمنتج له وظيفة نفعية و هو الهدف الاساسي من عرض المنتوجات التي سعى من خلالها المرأة الحرفية من ابراز تراثها التقليدي و موائمته للعصر الحالي بلمسات مبدعة.

من خلال نتائج الفرضية الاولى يمكن القول انمساهمة المرأة الحرفية الواضحة في الصناعة التقليدية في جميع مراحلها،حيث يتضح ذلك من خلال دورها البارز في العمليات اليدوية والتي تحتاج إلى كثير من الصبر والتحمل. حيثتسعى المرأة من خلال ولوجها مجال الصناعة التقليدية الى التعريف به و احيائه و ذلك من خلال الجودة و الاتقان في العمل و الذي يتم عن طريق انتاج و تقديم سلعة بمستوى عالي من الكفاءة المتميزة ، فتكون قادرة من خلالها على الوفاء باحتياجات و رغبات زبائنها و ارضاء كل الطبقات و كل الاطراف، بالشكل الذي يتفق مع توقعاتهم و تحقيق الرضا و السعادة لديهم و بالتالي تحقيق النجاح و السيرورة للعمل و المنتوج التقليدي بالدرجة الاولى و هو ما تسعى المرأة عينة الدراسة الى تحقيقه.

❖ **تحليل و تفسير الفرضية الثانية:**

جدول رقم: (٠٤)

يوضح توزيع مفردات العينة حسب المشاركة في المعارض المحلية و الوطنية.

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية%
المعارض المحلية	٢٤٧	٦٣,٨٢٪
المعارض الوطنية	١٤٠	٣٦,١٧٪
المجموع	٣٨٧	١٠٠٪

من خلال المقابلة التي قام بها الباحثان و التي افرزت على النتائج الموضحة في الجدول رقم ٢، حيث ان اغلبية المبحوثات يشاركن في المعارض، فنسبة المشاركة في المعارض المحلية ٦٣,٨٢٪ و الذي اجابت عليه ٢٤٧ مفردة، اما المعارض الوطنية فشاركت بها ما يقارب ١٤٠ امرأة و الذي

مثلتها نسبة٣٦,١٧٪.ومن هذه النتائج نستخلصان قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر يمتلك قدرات هائلة كصناعة تساهم في تفعيل الآليات الاقتصادية خاصة التنمية المحلية التي تهدف إلى تشغيل اليد العاملة للمنطقة وتحقيق إيرادات تمول التنمية. حيث اتيحت المعارض النساء الحرفيات فرصة لعرض تشكيلة متنوعة من المنتجات التقليدية الصحراوية الجزائرية، منها فساتين تقليدية وعصرية نسائية و رجالية تعرف بتاريخ المنطقة و تقاليدهاو حلويات تقليدية وهي كثيرة الطلب في الوقت الحاضر و التعريف بالأكلات الشعبية لمدينة بسكرة كالشخشوخة و الدوبارة ....و غيرها من التراث المحلي، فضلاً عن مجموعة من أدوات الديكور والزخرفة التي تفتت بها انتباه الزائرات بعد أن استعملت في إنتاجها أدوات بسيطة غير مكلّفة وفي مقدمتها علبُ الطماطم المسترجَعة حيث صنعت منها إطارات لمختلف أدوات الديكور الصغيرة. ومن خلال المقابلة مع لمبحوثات اكدن ان السياح الأجانب هم أكثر الزبائن في المعارض خاصة الوطنية وهم يقتنون هذه الأغراض كتذكارات قبل العودة إلى بلدانهم.كما اكدن على اقبال من كل الجهات لاعتماد المرأة الحرفية في منتوجها على الخامة ومستوى معالجتها، والأدوات ومدى تناسبها مع العمل الذى تؤديه ، شكل المنتج ، النقوش والزخارف التي يحملها الشكل. اذ ان الفنون التقليدية التي تمارسها المرأة الحرفية تعتمداعتمادا أساسياً على التقنيات اليدوية وهى في ذلك تركز على مهارة الحرفية وخيالها وملكاتها الخاصة، و هذه المهارة تنعكس في قدرتها على تنمية أشكاله وتنويعها لزيادة ترويج منتجها، ولشد نظر المقتنى لأعمالها، كما تعتمد على الأدوات المناسبة في أداء عملها.

من خلال ما سبق يمكن القول ان المرأة الحرفية تسعى من خلال جودة منتوجها الى التنافس و ذلك من خلال تقديم ارقى المنتوجات وفق اسعار اقل تضمن شراء المستهلك لها و بالتالي بيع المنتوج، و يكون ذلك من خلال المعارض التي تشارك بها المرأة الحرفية التقليدية سواء كان ذلك على المستوى المحلي و الذي يكون بصفة دورية تعرض من خلاله النساء الحرفيات منتوجاتهم في التخصصات السالفة الذكر و ذلك بغرفة الصناعة التقليدية بالمنطقة. بالإضافة الى المشاركة في التظاهرات و المعارض الوطنية و التي تسعى الجزائر من خلالها الى التعريف بالمنتوج التقليدي الوطني و تبادل الثقافات و التراث بين مناطق الوطن المختلفة، و المرأة بمدينة بسكرة حاضرة بقوة لتعزيز تراثها والتعريف به، كما تسعى المرأة الى المشاركة في المعارض الدولية ايصال السلع المتقنة المعصرنة التقليدية الى مستهلك اجنبي.

خاتمة:

تتوفر مدينة بسكرة على إمكانيات سياحية في مجال الصناعة التقليدية لا بأس بها تتميز بالدقة و الجودة، إلا أن عدم التركيز على هذا القطاع والاهتمام به بصورة مباشرة في ترقية و تطوير التنمية المحلية، جعله قطاعًا يحتاج الى الهيكلة، و رغم ذلك فهو في تطوير مستمر و يحظى بإقبال العديد من الموارد البشرية و القطاع الخاص للاستثمار به، حيث احتلت المرأة

النسبة الاعلى في هذا القطاع فتميزت بإنتاجها المحلي التراثي المميز و الجيد، و هو ما جهدت لإبرازه في المعارض المحلية و الوطنية و الوصول الى الدولية و التعريف بتراث منطقتها. وبالتالي يمكن القول ان القطاع السياحي بالجنوب يعتمد على الصناعات التقليدية و الفلاحية مما يمثل قوة التنمية المحلية ، و بالتاليالصناعة التقليدية بالجنوب لها دور فعال في بناء معالم التنمية المحلية التراثية.

اقتراحات و توصيات:

تم التوصل من خلال هده المداخلة الى ما يلي:

١- تتوفر مدينة بسكرة على إمكانيات بشرية تقليدية، يمكن أن تجعل من السياحة بالجنوب قطبًا مهما.

٢- اهتمام السلطات بقطاع الصناعة التقليدية و الحرف اليدوية.

٣- إرشاد وتدريب المرأة الحرفية على إنشاء مؤسسات مصغرة في مجال الصناعة التقليدية والاستفادة منها بتحقيق الاكتفاء الذاتي و المحلي.

٤- العمل على رفع مستوى أداء المرأة في الصناعة التقليدية الحرفية جراء تزويدها بالمعلومات الفنية اللازمة.

٥-التشجيع مشاريع المجتمعات المحلية و القروض المصغرة لعمل المرأة في مجال الصناعة التقليدية.

٧-تخطيط والتنفيذ لبرامج التكوين الوظيفي الحرفي للنساء.

٨-الترويج لمنتجاتهن و تبنيه من طرف جهات تسويقية.

٩-ربط تنمية الحرف ببرنامج تنشيط السياحة داخل وخارج الجزائر.

١٠-مرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتفعيل دورها ودعمها في مجال الصناعة التقليدية.

توصلت الدراسة الى جملة من الاقتراحات و التوصيات تجلت في التالي:

- ✓ اتاحة الفرصة للنساء لإثبات ذاتهن و ذلك من خلال العمل التقليدي و ايصاله الى اعلى المستويات.
- ✓ اعطاء قيمة للمرأة العالمة خاصة في مجال الصناعة التقليدية.
- ✓ تعزيز دور المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في استحداث الصناعة التقليدية من طرف المراة.
- ✓ ضرورة إدماج المرأة في مختلف المجالات الاستثمارية لانها تشكل قوة فاعلة الاقتصاد الوطني لكن تعاني من إدماج متعثر في المجال الاقتصادي و تثر في الحصول على القروض في مجال فتح مؤسسات خاصة.
- ✓ على الدولة دعم و تشجيع صاحبات المشاريع غير المصرح بأعمالهن لدخولهن إلى الاقتصاد بشكل رسمي و قانوني.

✓ **على المختصين بإجراء البحوث حول أوضاع المرأة الاقتصادية في مجال الصناعة التقليدية و المؤسسات الصغيرة و المتوسطة الابتعاد عن البيانات الإحصائية المضللة والتركيز على الدراسات الميدانية التي غالبا ما تكون أقرب للواقع.**

الهوامش والمراجع:

[١]- صديقي شفيقة، **دفع صادرات الزرابي التقليدية الجزائرية بتطبيق مقاربة التسويق الدولي**، رسالة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، سنة 2002، ص ٥٥.

[٢]- وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، **مدونة النصوص القانونية والتنظيمية الخاصة بقطاع الصناعة التقليدية والحرف لسنة ٢٠٠٥**، الأمر رقم ٠١-٩٦ المؤرخ في ١٩ شعبان 1416هـ الموافق لـ ١٠ يناير ١٩٩٦، المحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف.

[٣]- التعريف بمدينة بسكرة، متاح على الرابط التالي: **www.apcbiskra.com/presentation**

[٤]- **التنمية**، متاح على الرابط التالي: **http://mawdoo3.com**

[٥]- عبد القادر شلالي، عبد القادر عوينان، **الواقع السياحي بالجزائر وافاق النهوض به في مطلع ٢٠٢٥**، الملتقى العلمي الوطني حول: "السياحة في الجزائر: واقع وأفاق"، يومي: ١١ و ١٢ ماي ٢٠١٠.

[٦]- غرفة الصناعات التقليدية مدينة بسكرة.

[٧]- خالد كواش، **مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر**، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا، العدد الأول، ص ٢٢٢.

[٨]- **الدليل الاقتصادي و الاجتماعي**، المؤسسة الوطنية للنشر و الإشهار، الجزائر، ١٩٨٩.

[٩]- محمد حسن علاوي، اسامه راتب، **البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٩، ص:٥٢.

[١٠]- يوسف تمار، **تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين**، دار النشر والتوزيع للمنشورات الجامعية، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ٧٣.

[١١]- صلاح احمد مراد ، **الأساليب الإحصائية في العلوم النفسية التربوية و الاجتماعية** ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية،٢٠٠٢، ص ١٥.

[١٢]- صلاح الدين محمود علام، **الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية و اللابارامترية في تحليل البحوث النفسية**، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٣، ص ١٨١. ٦٥.